



فوائد قرآنية

النبياء الأُمِّيات

السَّيِّفُ
يُوسُفُ بْنُ حُسَيْنٍ الطَّمَّارِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من تأمل القرآن ووقف على ألفاظه لفت نظره تكرر قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في آيات عديدة، وأنه يأتي بعدها أمر أو نهي. وهذا ما يشير إليه الصّحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: «إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فَأَرْعَاهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ بِأَمْرِ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ» ^(١).

وعدد هذه النداءات تسعون نداءً إيمانياً. ومن أمثلة هذه النداءات:

- ١- قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].
- ٢- وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- ٣- وقوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُّوا مِنْ طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٣٦)، وأحمد في الزهد (٨٧١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٣٠/١).

٤- وقوله ﷺ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨].

٥- وقوله عزّ من قائل: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

٦- وقوله جل جلاله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

٧- وقوله جل في علاه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

٨- وقوله ﷺ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

٩- وقوله ﷺ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨].

١٠- وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

١١- وقوله سبحانه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

١٢- وقوله ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨].

١٣- وقوله عز من قائل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠].

١٤- وقوله ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا

وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

١٥- وقوله جل في علاه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

وغيرها من النداءات الإيمانية التي تخاطب العقل والقلب.

والتالي الموفق لكتاب الله لا يتجاوز هذه النداءات بلا تدبر لها ولا تأمل فيها، بل يمعن فكره ويعمل عقله في فهمها، وإدراك مقاصدها، وفي تحقيق العمل بها.